الحـذف والإثبات في اللهجات العربية من خلال معجم المصباح المنير

(2) الأسماء

**بحث في أصول اللغة**

*د. السيد عبد الحليم*

*قسم اللغة العربية*

*. كلية اللغات . جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

[*elsayed.abdelhalim@mediu.ws*](https://plus.google.com/u/0/me?tab=mX)

**خلاصة - هذا البحث يبحث في الحذف والإثبات في اللهجات العربية ، ومعالجة الفيومي صاحب المصباح المنير لها.**

**الكلمات المفتاحية :**

**علم لغة – معاجم – المصباح المنير – الفيومي**

**المقدمة**

**من الظواهر اللهجية التي عرفت عند العرب ظاهرة حذف بعض الأصوات عند بعض القبائل وإثباتها عند البعض الآخر ، وقد مالت أغلب القبائل البدوية إلى الحذف في حين مالت القبائل الحضرية إلى نطق الأصوات كاملة دون حذف أو اختلاس .**

**ويعلل د/ إبراهيم أنيس لذلك فيقول : " تميل القبائل البدوية إلي السرعة في نطقها وتلتمس أيسر السبل ... وتسقط من ( الكلمات ) ما يمكن الاستغناء عنه دون إخلال بفهم السامع ، ولاشك أن حياة السكينة والهدوء في البادية لا تتطلب نشاطا كذلك الذي تحتاج إليه حياة الحضر لما بها من صخب وأمور دنيوية معقدة تدفع بالمرء إلي حل تلك المشاكل التي كثيرا ما تعتري الحضري بحكم بيئته وخضوعه لنظام من الحكم متعدد القوانين ولا يستطيع المرء أن يشق طريقه بنجاح في حياة الحضر إلا بأن يظهر نشاطا في عمله وأن يلقي جهدا في موارد رزقه أما البدوي الذي يقنع بالقليل ويخلد إلي السكينة والهدوء فحياته مليئة بالتراخي ... حتى في نطقه ... ويميل إلي الاختصار في القول ولا يكاد يبدأ بالكلام حتى ينتهي منه ؛ لهذا كله صبغت لهجات البدو بصفات صوتية خاصة تخالف لهجات الحضر "([[1]](#footnote-2))**

**- موضوع المقالة**

**ثانيا : الأسماء**

**[ اثنتان ]**

**يقول الفيومي : " ... و( الاثنان ) من أسماء العدد اسم " التثنية " حذفت لامه وهي ياء وتقد ير الواحد ثني وزان سبب ثم عوض همزة وصل فقيل ( اثنان ) وللمؤنثة ( اثنتان ) كما قيل اثنان وابنتان ، وفي لغة تميم ( ثنتان ) بغير همزة وصل ..." ([[2]](#footnote-3)) .**

**نصت الروايات علي أن العرب استعملت ألفاظا ألحقت بالمثني منها ( اثنان ) للمذكرين و " اثنتان " للمؤنثين وذلك في لهجة الحجاز ([[3]](#footnote-4)).**

**وفي التصريح([[4]](#footnote-5)) أن " ثنتان " جاءت علي لغة تميم .**

**فكأن اللهجة الحجازية تزيد همزة الوصل في تلك الصيغة بينما تميم تحذفها وهذا مما يتفق والمظاهر العامة لكلتا اللهجتين إذ أن الحجاز وهي بيئة أغلبها متحضر تميل إلي نطق الأصوات كاملة غير منقوصة بينما تميم وأغلبها يعيش عيشة البدو تميل إلي السهولة والسرعة في النطق لهذا حذفت همزة الوصل([[5]](#footnote-6))**

**[ امرأة ]**

**يقول الفيومي : "... والأنثى ( امرأة ) بهمزة وصل وفيها لغة أخري ( مرأة ) وزان تمرة ويجوز نقل حركة هذه الهمزة إلي الراء فتحذف وتبقي (مرة ) وزان سنة وربما قيل فيها ( امرأ ) بغير هاء اعتمادا علي قرينة تدل على المسمى قال الكسائي سمعت امرأة من فصحاء العرب تقول ( أنا امرأ ) أريد الخير بغير هاء" ([[6]](#footnote-7))**

**ذكر الفيومي ثلاث لغات في : ( امرأة ) ( مرأة - مرة - امرأ ) وقال ابن الأنباري : للعرب في المرأة ثلاث لغات يقال : هي امرأته وهي مرأته وهي مرته وحكي ابن الأعرابي : أنه يقال للمرأة إنها لا مرؤ صدق كالرجل قال : وهذا نادر "([[7]](#footnote-8))**

**ويبدو أن القبائل البدوية التي حذفت ألف الوصل في اثنتان هي التي حذفت هنا وهي القبائل البدوية التي تميل دائما إلي التخفيف والسرعة في الأداء .**

**[ الليمو ]**

**يقول الفيومي : " الليمون : وزان زيتون ثمر معروف معرب والواو والنون زائدتان مثل الزيتون وبعضهم يحذف النون ويقول ليمو..." ([[8]](#footnote-9))**

**يشير الفيومي إلي أن حذف النون من " ليمون " لغة ولم ينسبها .**

**وظاهرة حذف أواخر الكلمة يطلق عليه اللغويين : ( القطعة ) وهي قطع اللفظ قبل تمامه مثل : يا أبا الحكم ؛ تقول طيء فيه : يا أبا الحكا فتقطع كلامها :**

**يقول الخليل في العين : القطعة في طئ كالعنعنة في تميم([[9]](#footnote-10))**

**وقد ورد قطع نهاية الكلمات في غير لهجة طئ : يقول عبيد الأبرص : [ من الخفيف ] ليس حي علي المنون بخال**

**يقصد بخالد فقال : بخال فحذف الدال .**

**وقول لبيد بن ربيعة : [ من الكامل ]**

**درس المنا بمتالع فأبان([[10]](#footnote-11))**

**يريد المنازل فقال : المنا فحذف حرفين من آخر الكلمة .**

**والأصل في نطق الكلمات أن تتم فيه الحروف كاملة بذلا للمجهود العضلي المطلوب ولكن بعض الناطقين يختصر نطق الكلمات جريا علي قانون السهولة الذي شاع في البدو والحضر علي سواء وإن خص بعضهم بالبدو .**

**وبعض المحدثين يرجع حذف أواخر الكلمات إلي الأخطاء السمعية التي تنجم عن ضعف بعض الأصوات وقد ينشأ عن ذلك سقوطها من الكلام الصوتي علي مر الأجيال عند انتقال اللغة من جيل إلي جيل([[11]](#footnote-12))**

**[ المنخور ]**

**يقول الفيومي : " المنخر : مثال مسجد خرق الأنف وأصله موضع ( النخير ) وهو الصوت من الأنف ... و( المنخور ) مثل عصفور لغة طئ والجمع مناخر ومناخير ... "([[12]](#footnote-13))**

**قال ابن السكيت : وليس في الكلام مفعول مضموم الميم إلا مغرود ... ومغفور ... و منخور للمنخر ... ([[13]](#footnote-14))**

**ونسب الفيومي " منخور " إلي " طيء " ، و طيء من القبائل البدوية التي تميل إلى السرعة في النطق فكيف ينسب إليها صيغة " منخور " ؟!**

**نقول : إذا كان الحذف والاختصار من سمات اللهجات البدوية وأثر من أثار هذه السرعة في الأداء فالإبقاء في مثل هذه الصيغة أثر من أثار هذه السرعة لأن صيغة مفعول تحتوي علي مقاطع مغلقة تسهل الأداء وتعجل به .**

**والدليل علي ذلك نسبة الإتمام في اسم المفعول من الأجوف إلى تميم ، وهي من القبائل البدوية ، بينما أهل الحجاز لا يتمونه([[14]](#footnote-15))**

**وقريب من ذلك : نسبة ابن دريد صيغة ( أنظور ) في قول الشاعر :**

**حتي كأن الهوي من حيث أنظور" ([[15]](#footnote-16))**

**إلى طيء فيقول : بأن ( أنظور ) لهجة طئ في ( أنظر) أي أنهم يشبعون الضمة في الفعل ( أنظر ) إلى الواو .**

**ويذهب أحد الباحثين إلى : رد قول ابن دريد وعدم الأخذ بكلامه ، ورد كل ما جاء من نسبة الزيادة أو الإتمام إلى قبائل بدوية ؛ بل يذهب إلي أغرب من ذلك وهو : اعتبار مثل هذه الصيغ من خطأ الأطفال([[16]](#footnote-17))**

**[ الهون ]**

**يقول الفيومي : ... و( هان) ( يهون ) (هونا ) بالضم و( هوانا ) ذل وحقر وفي التنزيل " أيمسكه على هون " قال أبو زيد : و الكلابيون يقولون : علي (هوان) ولم يعرفوا ( الهون) ([[17]](#footnote-18))**

**عزا الفيومي صيغة ( هوان ) إلى الكلابيين وقال إنهم لا يعرفون ( الهون ) و ( الهون ) في لغة قريش بمعنى ( الهوان ) وعليها جاء القرآن في قوله تعالى :ِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَاب " [ النحل : 59 ] وقرأ عيسى بن عمر الثقفي ( على هوان ) ([[18]](#footnote-19)) ، وكذلك قرأ ابن مسعود وابن أبي عبلة والجحدري : ( على هوان ) ([[19]](#footnote-20))**

**و الهون في لغة قريش الهوان ، وبعض بني تميم يجعل الهون مصدرا للشيء الهين" ([[20]](#footnote-21))**

**المراجع :**

1. **إبراز المعاني من حرز الأماني . أبوشامة المقدسي ، ط : مصطفى البابي الحلبي 1349 هـ .**
2. **أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي . تحقيق طه الزيني ، ومحمد عبد المنعم خفاجي ، مصر 1955 م .**
3. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر . أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء . منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية بيروت ط أولى 1998 م .**
4. **أساس البلاغة . جار الله محمود بن عمر الزمخشري . تحقيق عبد الرحيم محمود . دار المعرفة . 1982 م . مطبعة دار الكتب 1972 م ط ثانية .**
5. **إصلاح المنطق . يعقوب بن إسحاق بن السكيت . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف . ط الرابعة . مصر .**
6. **الأصوات اللغوية . إبراهيم أنيس . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ط : 1995 م .**
7. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد . ط: 5 ، 1966 م . بيروت دار إحياء التراث العربي .**
8. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، محمد بن القاسم بن الأنبا ري تحقيق محيي الدين رمضان . دمشق : مجمع اللغة العربية، 1390 هـ .**
9. **البحر المحيط لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان . مكتبة ومطابع النصر الحديثة . الرياض ، مطبعة السعادة ، ط: الأولى 1328 هـ .**
10. **تاريخ آداب العرب : لمصطفى صادق الرافعي مكتبة الإيمان بالمنصورة . مصر .**
11. **تفسير الطبري : المسمى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمود محمد شاكر . مصر دار المعارف ، وطبعة دار الفكر العربي – بيروت – 1405 هـ ط 2 – تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني .**
12. **تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي . دار الكتب المصرية ، 1386 هـ ، و طبعة دار الشعب – القاهرة – الطبعة الثانية 1373 هـ .**
13. **الحصيلة اللغوية – أهميتها – مصادرها – وسائل تنميتها – د / احمد محمد المعتوق – سلسلة عالم المعرفة – الكويت– عدد أغسطس 1996 م .**
14. **الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار دار الكتب، والمكتبة التوفيقية القاهرة تحقيق عبد الحكيم بن محمد .**
15. **الدراسات الصوتية عند علماء العربية– عبد الحميد الهادي الأصيبعي– منشورات كلية الدعوة الإسلامية – طرابلس – ليبيا – 1410 هـ – 1992 م .**
16. **الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني – حسام سعيد النعيمي – دار الرشيد للنشر – العراق – 1980 م .**
17. **دراسات في علم اللغة العام – كمال محمد بشر – القاهرة : دار المعارف ط : 2 ، 1971 م .**
18. **دراسة الصوت اللغوي– أحمد مختار عمر– القاهرة : عالم الكتب ط : 1 ، 1369 هـ .**
19. **عصور الاحتجاج في النحو العربي الجزء الأول د / محمد إبراهيم عبادة – دار المعارف بمصر – 1980 م .**
20. **فجر الإسلام – أحمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – سلسلة مهرجان القراءة للجميع 1996 م .**
21. **فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة 1980 .**
22. **في علم اللغة العام–عبد الصبور شاهين– مكتبة الشباب1984م.**
23. **في اللهجات العربية – د/ إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية ط : التاسعة 1995 م .**
24. **القراءات واللهجات – عبد الوهاب حمودة – القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .**
25. **اللغة العربية بين الفصحى والعامية – خالد مفلح عيسى – الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع- ليبيا- طبعة أولى 1987 م .**
26. **لغة قريش - مختار الغوث دار المعراج الدولية للنشر – المملكة العربية السعودية ط : الأولى 1418 هـ - 1997 م .**
27. **اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا - مطبعة السعادة 1973 م .**
28. **اللهجات العربية في التراث – د / أحمد علم الدين الجندي – الدار العربية للكتاب – ليبيا - 1983 م .**
29. **اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية – صالحة راشد آل غنيم – طبع ونشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط : الأولى 1405 هـ - 1985 م .**
30. **المدخل إلى دراسة النحو العربي – د/ عبد المجيد عابدين ، القاهرة ط : الأولى 1951 م .**
31. **المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي تحقيق : د/ عبد العظيم الشناوي - دار المعارف بمصر .**
32. **المعاجم العربية دراسة تحليلية – الكتاب الأول – د/ عبد السميع محمد أحمد – دار الفكر العربي الطبعة الثالثة 1979 م والرابعة 1984 م**
33. **المعاجم العربية مع اعتناء بمعجم العين للخليل بن أحمد – د / عبد الله درويش – مكتبة الشباب - القاهرة - بدون تاريخ .**
34. **معجمات العربية : النظرية و التطبيق – د/ عبد الحليم محمد عبد الحليم – مطبعة الحسين – مصر - ط : 1 – 1989 م .**
35. **معجم البلدان – ياقوت الحموي بيروت : دار صادر – بيروت 1399هـ ، ومطبعة السعادة 1906 مصر .**
36. **المعجم العربي ( بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ) – د / رياض زكي قاسم - دار المعرفة - بيروت ط : 1987 م .**
37. **المعجم العربي : نشأته وتطوره – حسين نصار – مصر – مكتبة مصر .**
38. **معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – المطبعة الهاشمية بدمشق 1368 هـ .، وطبعة بيروت 1968 م .**
39. **معجم لغات القبائل والأمصار – د / جميل سعيد و داود سلوم – مطبعة المجمع العلمي العراقي 1978 م .**
40. **معجم ما استعجم- للبكري – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1951 م**
41. **.المعجم المفهرس لألفاظ الحديث – لفيف من المستشرقين – ليدن : مطبعة بريل 1955 م .**
42. **المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – القاهرة – الطبعة الثالثة 1985 م .**
43. **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – الجواليقي – تحقيق أحمد شاكر – القاهرة – دار الكتب – 1361 هـ .**

1. () في اللهجات العربية : ( 132 ) [↑](#footnote-ref-2)
2. () المصباح : ( 86 ) [↑](#footnote-ref-3)
3. () شذور الذهب ( 1/ 77,76 ). [↑](#footnote-ref-4)
4. () التصريح علي التوضيح ( 2/269 ). [↑](#footnote-ref-5)
5. () اللهجات العربية في التراث : ( 2 /681 ) [↑](#footnote-ref-6)
6. () المصباح : ( 596 ) [↑](#footnote-ref-7)
7. () اللسان ( مرأ ) [↑](#footnote-ref-8)
8. () المصباح ( 561 ) [↑](#footnote-ref-9)
9. () العين للخليل (1/ 156) [↑](#footnote-ref-10)
10. () ينظر : الخصائص ( 1/ 181 ) واللسان ( أبن ) [↑](#footnote-ref-11)
11. () ينظر : اللهجات العربية نشأة وتطور ( 372 ) [↑](#footnote-ref-12)
12. () المصباح : ( 596 ) [↑](#footnote-ref-13)
13. () إصلاح المنطق ( 222 ) [↑](#footnote-ref-14)
14. () سيأتي بيان ذلك في موضعه [↑](#footnote-ref-15)
15. () ا لجمهرة : ( 2 / 379 ) [↑](#footnote-ref-16)
16. () ينظر اللهجات العربية في التراث ( 2 / 698 وما بعدها ) [↑](#footnote-ref-17)
17. () المصباح : ( 643 ) [↑](#footnote-ref-18)
18. () ينظر : معاني القرآن للنحاس: ( 4 / 76 ) ، فتح القدير: ( 2 / 170 ) ، الطبري ( 14 / 124 ) ، القرطبي ( 10 / 117 ) [↑](#footnote-ref-19)
19. () - ينظر : زاد المسير لابن الجوزي ( 4 / 258 – 259 ) [↑](#footnote-ref-20)
20. () اللسان (هون ) كما ينظر المراجع في هامش ( 2 ) [↑](#footnote-ref-21)